

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 93 / 62 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وكنا قد شرعنا في الحديث عن الايمان بالمعاد الايمان باليوم الآخر وقلنا انه لا يتم الا بالايمان بأربعة - [00:00:07](#) وذكرنا الامر الاول الذي هو الايمان بما يكون في القبر اما الامر الثاني فهو الايمان بالبعث ويراد به تحديدا الايمان بان الله تعالى يخرج الناس من قبورهم احياء يوم القيامة. حفاة عراة غرلا بهما - [00:00:29](#) كما اخبر الله تعالى في قوله اه يخرجون من الاجداث آآ كأنهم جراد منتشر ونفخ في الصور فاذا هم الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا - [00:00:52](#) هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وكما بين النبي صلى الله عليه وسلم في سنته في حديث عائشة آآ ان الله تعالى يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني حفاة غير منتعلين. عراة غير مكتسين. غرلا اي غير مختونين - [00:01:12](#) حتى الزائدة للحمية القلفة التي تكون على رأس الذكر وتختن في في في الصبا تعود مع صاحبها كما قال الله كما بدأنا اول خلق نعيده. حتى ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت - [00:01:36](#) واسوا اتاه يا رسول الله. الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض. هكذا المرأة المؤمنة عفتها وحيائها يتبادر الى ذهنها. اول ما تبادر الى ذهنها رضي الله عنها ما يقتضي الحياء والحشمة. خلافا للنسوة - [00:01:57](#) اللواتي مسخت فطرهن فصرن لا يبالين بالعري هذا يدلنا على ان الحشمة والستر قرين الايمان. وان العري والتهتك قرين الكفر فقالت واسعوا اتاه يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض - [00:02:14](#) قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك. يعني اعظم من ان ان ينظر الرجال الى النساء او النساء الى الرجال. حضرهم امر عظيم وفي بعض الالفاظ بهما. بهما اي ليس معهم شيء - [00:02:33](#) فما الذي يجري ان الله تعالى يبذل الارض غير الارض يوم تبدل الارض غير الارض والسموات. وبرزوا لله الواحد القهار سيعيد الله سبحانه وتعالى خلق هذه الارض فبعد ان كانت هذه الارض كرية وعليها جبال وفيها وديان ومنحدرات ومرتفعات. تعود الارض كالقرصة كالخبز - [00:02:46](#) مستوية ممدودة كمد الادياب ما يمد السمات او البساط تمد الارض لكي تتسع لهذه الخلائق ليس فيها معلم لاحد. لا جبل يرتقى ولا واد يهبط ولا مغارة يكتن بها ولا شجر يظل. ضاحون لله رب العالمين - [00:03:12](#) ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي - [00:03:36](#) له قولاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما مشهد مهيب موكب عجيب. الناس جميعا تنشق عنهم الارض ويقومون لله رب العالمين. يوم يقوم الناس لرب العالمين مشهد عظيم. الناس من لدن ادم الى اخر من يصعق على وجه الارض - [00:04:00](#) يقومون من هذه الارض وينتصبون. ليروا هذا المشهد الذي لم يألفوه فيهم من هو في طول ادم عليه السلام ستون ذراعا في السماء وفيهم من هم على خلقتنا وربما يكون من هم دون ذلك - [00:04:24](#)

ويسير الجمع الى الله عز وجل. كما وصف الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر. وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل امر مستقر. ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر. حكمة بالغة فما - [00:04:42](#)

تغني النذر فتول عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداد كأنهم جراد منتشر. مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم العسر يقول الكافرون هذا يوم عسل - [00:05:02](#)

تنشق الارض عن هذه الاجساد بعد النفخة الثانية في الصور ستعود كل رح الى الجسد الذي كانت تعمره في الدنيا فيقوم الناس لرب العالمين وتبدأ أحداث القيامة الكبرى والقيامة الكبرى تتضمن امورا عدة طوى الناظم ذكرها منها مثلا دنو الشمس من العباد وربما ذكر ذلك - [00:05:24](#)

لاحقا نعم سيذكره لاحقا والامر الثالث هو الحساب والمقصود بالحساب هو محاسبة الخلائق وهي على نوعين محاسبة الكافرين ومحاسبة المؤمنين فاما حساب الكافرين فان الكافر لا يحاسب محاسبة من توزن حسناته وسيئاته - [00:05:49](#)

فانه لا حسنة لهم وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وانما يقررون بذنوبهم من باب اقامة العدل. فيعترفون بها ويقرون ثم يقذفون في النار واما حساب المؤمن فانه على نوعين. عرض ومناقشة - [00:06:14](#)

وقد يأتي تفصيل ذلك لكن نذكره لمناسبة المقام فاما العرض فهو ما جاء في حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما يدني الله المؤمن عبده يوم القيامة فيضع عليه كنفه ويستتره من الناس - [00:06:36](#)

ويقول اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول اي ربي فيقول اتذكر ذنب كذا يوم كذا فيقول اي ربي فلا يزال يذكره بذنوبه حتى يظن انه قد هلك ثم يقول له الرب - [00:06:53](#)

اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ما اسعده ما اهناه حين يقرع سمعه هذه البشارة الربانية اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم - [00:07:09](#)

يسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا هذا هو العرض واما المناقشة فتكون في حق عصاة الموحدين الذين اراد الله تعالى ان يعذبهم بسبب ذنوبهم والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:24](#)

ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هالك وقالت عائشة يا رسول الله اليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. قال يا عائشة جاك العرض - [00:07:44](#)

ومن نوقش الحساب عذب ومن نوقش الحساب عذب. يعني من دقق معه في الحساب فسيعذب فهذا هذه هذا هو حساب المؤمنين. ممن سبقت لهم من الله الحسنى او ممن اقتضت مشيئته ان يعذبهم في النار - [00:08:00](#)

ويكون مآلهم بعد ذلك الى الجنة واما المقام الرابع الذي لا يتم الايمان باليوم الاخر الا به فهو الايمان بالجزاء بالجزاء واي الايمان بالجنة والنار بان الله اعد دارا للمؤمنين فيها من صنوف النعيم الحسي والمعنوي ما لا - [00:08:20](#)

رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعد دارا اعدائه الكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والمعنوي ما لا يحيط به وصف وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - [00:08:41](#)

فلا يتم الايمان باليوم الاخر الا باستكمال هذه الامور الاربعة في هذه المحطات الاربعة الايمان بما يكون في القبر الايمان بالبعث الايمان بالحساب الايمان بالجزاء لهذا قال وبالمعادي ايقن بلا تردد - [00:09:01](#)

فمن تردد فقد كفر ولهذا جاء في قصة صاحب الجنيتين قال ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقد كان شاكا وعد ذلك من انواع الكفر وهو كفر الشك - [00:09:19](#)

فيجب القطع بذلك والجزم وعدم التردد. ومن انكر البعث فقد كفر. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثون. ارايتم التاكيد؟ هذا احد ثلاث مواضع في كتاب الله يأمر الله نبيه ان يحلف بهذه الصيغة - [00:09:36](#)

قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير قال ولدعها علم بوقت الموعد. ليس لاحد ان يدعي العلم بالساعة فان هذا مما اختص الله بعلمه. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس. لا يعلمهن الا الله. فمن ادعى - [00:09:55](#)

علمهن فقد كذب. ثم تلا قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:10:22](#)

قالت سبحانه عن الساعة لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماء في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك عن الساعة ايان مرساها. فيم انت من ذكرها؟ الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها. كانهم يوم يرون - [00:10:36](#)
لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وامر الساعة قريب. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسعة كهاتين ولكن هذه امور منسوبة الى عمر العالم ولا شك اننا في اخر الزمان - [00:10:57](#)

وان من اشراط الساعة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لهذا قال لكننا نؤمن لكننا نؤمن من غير امتراء بكل ما قد صح عن خير الوري من ذكر ايات تكون قبلها وهي علامات واشراط لها - [00:11:16](#)
اشار في هذا الى ما جاء في حديث جبريل فانه قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة. فقال ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا جبريل - [00:11:36](#)

يعلمان متى تكون الساعة لا يجليها لوقتها الا هو لكن الذي نعلمه هو ما اعلما اياه من علامات. لهذا قال جبريل قال فاخبرني عن علاماتها. فذكر له بعض علاماتها وعلامات الساعة هي اشراط الساعة - [00:11:51](#)
فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها واشراطها علاماتها واشراط الساعة ايها الكرام ويا ايها الكريما ومن بلغ نوعان. اشراط صغرى وكبرى فالاشراط الصغرى كثيرة جدا منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع بعد ومنها ما هو جار وقوعه - [00:12:13](#)
وقد تصل الى نحو خمسين او ستين تؤخذ وتستنبط من الاحاديث كبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموت النبي صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس وفتح القسطنطينية وطاعون عمواس - [00:12:39](#)

وما هو جهر وقوعه آآ مثل مثلا انتشار الربا والزنا وتقارب الاسواق ورفع العلم وامور اخذة في الجريان. ومنها ما لم يقع بعد انحسار الفرات عن جبل من ذهب وكظهور المهدي - [00:12:57](#)

وغيره من العلامات التي تكون قبلها وهي كثيرة قد الف فيها كتب وهناك اشراط كبرى معدودة وهي عشر. وهي الاشراط الكبرى التي وردت في حديث ابي جحيفة الغفاري قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة - [00:13:17](#)
فقال فيم تتذكرون؟ قلنا نتذاكر الساعة قال انكم لن تروها حتى تروا قبلها عشر ايات ثم عدهن الدخان والدابة والدجال ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف. خسف في المشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب - [00:13:40](#)
وطلوع الشمس من مغربها واخر ذلك نار تحشر الناس من قعر عدن تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا فهذه العشر اذا ابتدأت كعقد انقطع نظامه فتناثرت حباته. يعني ان بعضها يتبع بعضا - [00:14:05](#)

وبعضها ندرك ترتيبه فلا شك ان نزول عيسى ابن مريم يسبق فلا شك ان لان الدجال يظهر اولاً ثم يعقبه نزول عيسى ابن مريم ثم تأتي يأجوج ومأجوج. لان هذا قد جاء في حديث النوى - [00:14:28](#)

النواصف السمعان مرتبا واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن علامتين مقترنتين قال ايتيها ظهرت فالأخرى على اثرها وهما الدابة وطلوع الشمس من مغربها وبعض هذه الايات لا نعلم موقعها بالظبط - [00:14:44](#)

في وسط هذا الترتيب الله اعلم اي ذلك يكون اه لهذا قال من ذكر ايات تكون قبلها وهي علامات واشراط لها. ومن الاشراط الصغرى ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل - [00:15:00](#)

ان تلد الامة ربتها. وهذا قد وقع فلما آآ وقعت الفتوح للمسلمين وتملكوا الاماء والسراي. صار الرجل يطأ سريته امته فتلد منه المولودة حرة وامها لا تملك امها ان تلد الامة ربتها - [00:15:18](#)

وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاة وهم العرب الذين كانوا في الجزيرة العربية ليس عندهم الا الغنم والابل وكانوا حفاة عراة واذا بهم تنفتح لهم بلاد كسرى وقيصر ويملكون القصور والدور ويتناولون في البنية. يتناولون في - [00:15:42](#)

فهذه بعض علامات الساعة وغيرها كثير ثم انه رحمه الله قال ويدخل الايمان بالموت وما من بعده على العباد حتم وان كلا مقعد

مسؤول ما الرب ما الدين وما الرسول؟ وكل هذا قد تقدم بيانه فيما مضى - [00:16:01](#)

وعند ذا يثبت المهيمون بثبت القول الذين امنوا ويوقنوا المرتاب عند ذلك بان مورده المهالك نعم لما حكى النبي صلى الله عليه وسلم
آآ هذه المسألة قال انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال - [00:16:25](#)

فيؤتى الرجل فيقال له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فاما المؤمن؟ فيقول ربي الله والاسلام ديني ونبيي محمد ثم تلا قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:16:48](#)

وفي الآخرة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واما الكافر او المرتاب او الشاك فيقول ها ها لا ادري.
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. وفي هذا تنبيه ايها الكرام
ويا ايها الكريما - [00:17:02](#)

ومن بلغ الى ان امر الاعتقاد يجب ان يكون متيقنا منه وان يكون الانسان على بينة وبصيرة هذا المرتاب او الشاك ماذا يقول؟ يقول
سمعت الناس لم يكن ينقصه سماع لكن - [00:17:28](#)

كان ينقصه يقين كانت هذه العقائد تقرر طيلة اذنه اذنه فقط ولا تنفذوا الى قلبه فلماذا قال سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فكان لا
يتجاوز تراقيه ولسانه. لم يكن ينبع من قلبه - [00:17:45](#)

فلذلك خانه احوج ما يكون اليه. مع انه قد مر عليه مرورا عابرا في هذه الدنيا. لكنه عند الزلزلة والامتحان تبخر ذلك ولم ينفعه لانه لم
يكن متجذرا في ارض قلبه - [00:18:03](#)

فلذلك قال ها ها من الدهشة. لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. كان امعة يرددك البغاء. فينبغي للمؤمن ان يكون على بينة من
امره. وان يتبصر في دينه. وان يعرف ماذا يعتقد - [00:18:20](#)

قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال فيضرب بمرزبة من حديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلات قال وباللقاء والبعث
والنشور وبقيامنا من القبور. وهذا كله بحمد الله قد شرحناه - [00:18:38](#)

غرا حفاة كجراد منتشر يقول ذو الكفران ذا يوم عسل وقد تقدم بيان ذلك وشرحه ويجمع الخلق ليوم الفصل جميعهم علويهم
والسفلي اي ان الناس جميعا يجمعون ليوم القيامة. ويوم القيامة انما سمي بهذا الاسم لثلاثة اسباب - [00:18:58](#)

لقول الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين سمي يوم القيامة لقيام الناس لرب العالمين ولإقامة العدل. لقول الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة. فهو من إقامة العدل ولقيام الشهداء انا لننصر رسلنا والذين امنوا - [00:19:24](#)

في الحياة الدنيا ويوم يقوم الشهداء. لهذا سميت القيامة بهذا الاسم وللقيام ايها الاخوة اسماء كثيرة اه بلغ بها ابن كثير نحو
اربعين اسما. وذكر القرطبي قرابة ثمانين وبعضها منصوصة وبعضها القاب لقبت بها - [00:19:46](#)

وهذا كثير لو بحثته في القرآن لوجدت من الاسماء ها الساعة الصاخة الطامة العازفة القيامة يوم التغابن يوم الحشر يوم الجمع
الحاقة الى غير ذلك اسماؤه كثيرة تبلغ العشرات وهي اعلام واوصاف - [00:20:09](#)

كما نقول في اسماء الله وصفاته انها اعلام واوصاف نقول ها هنا انها اعلام على ذلك اليوم واوصاف له مصاخة هي التي تصخ الاذان
من حديثها والطامة هي التي تضم كل شيء - [00:20:31](#)

والحاقة التي يتحقق وقوعها والواقع كذلك لتحقق وقوعها والتغابن لما يقع من الغبن بين المؤمنين والكفار وعلى هذا القسم فالقاب
يوم القيامة واسماؤها تدل على اوصافها يقول في موقف يجلب فيه الخطب - [00:20:46](#)

ويعظم الهول به والكرب واحضروا للعرض والحساب وانقطعت علائق الاسباب. وفي هذا اشارة الى الفرق بين العرض والمناقشة وان
يكون لمن اراد الله نجاته وتجنبيه النار. والمناقشة تكون لمن اراد الله اه ان يناله لفح من - [00:21:10](#)

وانقطعت حلائق الاسباب قال الله ها وانقطعت حلائق الاسباب. قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. لن تجد اعظم من هذا التصوير - [00:21:33](#)

امك واباك اختك واخاك. الجميع كل ينفذ يده من الآخر. كل يريد النجاة. لا يريد ان يتنازل ولا عن حسنة من حسناته لاه او ابيه

الذين هم في الدنيا يبذل لهم ما له وروحه - 00:22:00

لان الخطب عظيم جدا هائل كما قال الله وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيك. كلا لا يمكن ذلك كل نفس بما كسبت
رهينة قال رحمه الله وارتكمت سحائب الاهوال وانعجم البليغ في المقال - 00:22:18

يعني لا يتمكن الانسان للهول من النطق لشدة المقام وشدة الهول وعنت الوجوه للقيوم واقتص من ذي الظلم للمظلوم كما قال
ربنا عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا حظما -

00:22:42

ففي ذلك اليوم يرد الحق الى نصابه. ويجازى المحسن على احسانه والمسيء على اساءته. ترد المظالم حتى انه ليقتص للشاة الجماء
من الجلحاء من الشاة القرناء الى هذا الحد يحصل العدل - 00:23:10

جميع المظالم ترد الى اصحابها قال وساوت الملوك للاجناد وجيء بالكتاب والاشهاد ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه.
ويقولون يا ويلتنا مشفقين مما فيه. ويقولون ما لهذا كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - 00:23:31

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قال وشهد الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح يعني من شدة الهول ينكر الكافر
النتيجة ويقول اي ربي ظلمني كتبك يعني يتهم الملائكة الكرام الكاتبين بالخيانة. يقول ظلمني كتبك - 00:23:58

فيقول الله تعالى الكرام الكاتبين شهودا وكفى بك على نفسك حسيبا. افلا ترى افلا ابعث عليك شاهدا من نفسك فيقول بلى يا ربي
ارضى فيختم الله على فيه ثم يأمر الله جوارحه ان تنطق - 00:24:23

سيكون اول ما ينطق منه فخذ. فيحدث بما فعل. وهكذا بقية جوارحه. ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن
كنت اناضل يعني عندكن ايتها الاطراف والجوارح كنت اناضل وادافع - 00:24:45

كنت اناضل الجوارح تشهد وقد اخبر الله تعالى عن هذا بكتابه يوم تشهد عليهم ايديهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيههم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين - 00:25:06

وللحديث صلة ان شاء الله. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:28